

ندوات ومؤتمرات علمية

في المؤتمر الدولي الثاني والعشرون لكلية الإعلام

كود أخلاقي مهني للحد من العنف في وسائل الإعلام

إعداد : خالد زكي*

نظمت كلية الإعلام جامعة القاهرة مؤتمرها الدولي الثاني والعشرون بعنوان "الإعلام وثقافة العنف"، وذلك يومي 3-4 مايو 2016.

هدف المؤتمر إلي رصد مظاهر العنف كما تعبر عنها ممارسات وسائل الإعلام، وتحليل وتشخيص أسباب العنف الظاهر والكامن في ممارسات وسائل الإعلام، وبلورة اتجاهات الرأي العام نحو علاقة وسائل الإعلام بالعنف، ورصد الآثار الحقيقية والمحتملة علي الجماهير، إلي جانب رصد وتقييم أدوار الجهات الرسمية والأهلية المعنية بمكافحة العنف الذي تعكسه ممارسات وسائل الإعلام، وصياغة رؤية متكاملة لضبط ممارسات المؤسسات الإعلامية بحيث لا تكون أدوات ثقافة العنف، وكذلك لتدعيم دور الجهات المعنية بمناهضة مظاهر وأثار العنف علي الجمهور.

وتضمن المؤتمر ستة محاور أساسية، الأول بعنوان الإعلام بين العنف الفكري وثقافة الحوار الذي يركز علي رصد وتحليل الممارسات التي تعكس محاولة فرض الرأي الواحد، أو مصادرة الحقائق وإطلاق الأحكام، وتخوين الآخر، وحتمية النتائج بأسلوب يرفض الحوار أو المناقشة، ونقد العنف في الخطاب الإعلامي المتمثل في دعوات التعصب والتحزب بالارتكاز علي الدين أو الانحياز لفكر سياسي بعينه.

* مدرس مساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

وركز المحور الثاني علي العنف الاجتماعي في ممارسات وسائل الاتصال سواء العنف الأسري أو الموجه ضد الأطفال، أو العنف في أماكن العمل والتحرش، والعنف داخل المدارس، وغير ذلك من مظاهر العنف في الحياة اليومية.

وتناول المحور الثالث موقف التشريعات ومواثيق الشرف الإعلامية من مسألة العنف، مركزاً علي التحليل النقدي لنماذج من التشريعات الإعلامية ومواثيق الشرف من منظور مدي كفاءتها في ضبط ممارسات وسائل الإعلام بحيث تلتزم بنشر ثقافة الحوار والسلام.

وركز المحور الرابع علي تحليل اتجاهات الرأي العام نحو علاقة وسائل الإعلام بالعنف في المجتمع، متناولاً مدركات عينات مختارة من الجمهور العام أو الفئوي أو النخبة بشأن علاقة الإعلام بالعنف سواء كانت علاقة تدعيم أو مكافحة أو غير ذلك.

واهتم المحور الخامس من محاور المؤتمر، برصد وتحليل مظاهر العنف التي تقع ضد الإعلاميين بما يتناقض مع حرية التعبير وحق الجماهير في المعرفة، فيما يركز المحور السادس والأخير علي استخدام وسائل الإعلام في إدارة العنف والصراع وذلك من واقع نماذج مختارة تعكس التناقضات بين الأطراف المتصارعة وتغذي العنف الذي بدوره يعمل باتجاه توليد العنف وانعكاسات ذلك علي المجتمع.

وشهد المؤتمر عدد من ورش العمل والندوات والحلقات النقاشية التي تطرقت لإشكالية علاقة وسائل الإعلام بالعنف، إلي جانب جلساته الرئيسية التي قدمت علي هامشها عدد من البحوث العلمية التي تطرقت لتفسير ظاهرة العنف في الإعلام. وخلص المؤتمر إلي وضع كود أخلاقي مهني يقدم إطاراً للممارسة الإعلامية يحول بينها وبين أن تجعل العنف مقدماً في ذاته، بل عبر ضبط أطر تقديمه بما لا

يجتري من واقعه ولا يحول دون نقل الحقيقة كاملة، فى إطار من التوازن بين حق الجمهور فى المعرفة وحمايته أيضاً وإدراكاً للصالح العام المشترك.

❖ عناصر الكود المهنى والأخلاقى لتغطية العنف فى وسائل الإعلام:

الأهداف:

- 1- الحد من التقديم العشوائى وغير الموضوعى للعنف فى محتوى وسائل الإعلام.
- 2- تأسيس لمجموعة قواعد عامة بشأن نشر موضوعات عن العنف لحماية فئات المجتمع من تأثيرات النشر غير الملتزمة بالمسئولية الاجتماعية.
- 3- بناء وتفعيل هذا الكود المهنى والأخلاقى لشراكة ورعاية مؤسسات تمتلك خبرات معرفية وقانونية ممثلة فى بعض المجالس مثل المجلس القومى لحقوق الإنسان، والمجلس القومى للمرأة، بما يحقق المشاركة المؤسسية المجتمعية اللازمة.
- 4- بناء تصنيف لمواد العنف يمنع الصغار والمراهقين من مشاهدة محتوى لا يتلاءم مع أعمارهم.
- 5- تكون وسائل الإعلام فى هذا الإطار أحد عوامل تخفيف حدة العنف وتواتراته وانتشاره، مع زيادة الاهتمام والمدرجات بمخاطره وتأثيراته لدى الجمهور.
- 6- مشاركة وسائل الإعلام بقدر إيجابى وطوعى، مع مؤسسات المجتمع المختلفة، فى الحد من حجم العنف المقدم بها.

عناصر ومحتوى الأكواد المهنية والأخلاقية:

منها ما يخص أحداث العنف بصفة عامة، ومنها ما يتعلق بالعنف فى مجال الجريمة، ومنها ما يتعلق بالعنف ضد المرأة والطفل.

مبادرة كلية الإعلام بشأن تغطية وتقديم العنف في وسائل الإعلام:

تتضمن المبادرة فئات نوعية مختلفة لهذه الأكواد المهنية والأخلاقية تعمل على ترشيد وضبط الأداء الإعلامى.

وهى الأولى من نوعها فى مجال كليات الإعلام فى المنطقة العربية لبناء كود مهنى وأخلاقى وتفعيل العمل به فى مجال تغطية وتقديم العنف فى وسائل الإعلام المصرية والعربية، وتعمل على تأسيس التالى:

أولاً: مشروع لبناء مرصد للعنف المقدم فى وسائل الإعلام يعمل على:

1- تحليل أنماط وسمات وصور تقديم العنف فى المحتوى الإعلامى العام والمتخصص.

2- رصد الفئات الأكثر عرضة للعنف فى محتوى وسائل الإعلام، الفئات الأكثر ممارسة له كما يعكس ذلك المحتوى الإعلامى.

3- بناء دليل لأداء وسائل الإعلام فى مجال تغطية وتقديم العنف فى المحتوى الإعلامى (أكواد مهنية وأخلاقية للممارسة الإعلامية).

ثانياً: دعوة جميع المؤسسات المعنية بمواجهة العنف فى المجتمع وعلى رأسها (المجلس القومى لحقوق الإنسان - المجلس القومى للمرأة، ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، وغرفة صناعة الإعلام) للتعاون مع الكلية فى تفعيل عمل هذا المرصد فى أسرع وقت ممكن، وسيتم مخاطبة هذه الجهات لتفعيل هذه التوصية.

ثالثاً: فعاليات متضمنة فى المبادرة:

تنظيم عدد من ورش العمل والمحاضرات والتدريب على مدار العام مع إعداد مقياس تقويمى لتحليل وتضمين الأكواد المهنية والأخلاقية فى محتوى وسائل

الإعلام وتأثيره على تحسين الأداء الإعلامى وتطويره فى مجال تغطية وتقديم العنف.

وقد خلص المؤتمر لعدد من التوصيات وفقاً لمحاورة الأساسية بناء على المداخلات والمناقشات التى دارت فى الجلسات والموائد المستديرة وهى كما يلى:

1- ضرورة أن يسرع مجلس النواب فى إصدار القوانين المنشئة للمجالس والهيئات الإعلامية التى نص عليها الدستور حتى ننتهي من حالة الاستقطاب التى تسود وسائل الإعلام.

2- الاهتمام بتوظيف مواقع وشبكات التواصل الاجتماعى كمبادرة من الكلية، وقد يكون ذلك بالتنسيق مع الجامعات ومؤسسات المجتمع المعنية لمواجهة العنف والتصدى له.

3- تأسيس فضائية عربية تتبنى نشر القيم المناهضة للعنف وترسخ لأداب الحوار فى وسائل الإعلام العربية، وتستهدف بناء خطاب إعلامى موحد يستهدف التصدى للتحريض على العنف.

4- الاهتمام بآليات تدعيم فكرة التربية الإعلامية ودعم سبل توعية الجمهور بها معرفياً وعملياً.

5- الإسراع فى تأسيس رابطة للأكاديميين الإعلاميين العرب العاملين فى الجامعات العربية، بهدف زيادة التواصل والتعاون والتنسيق بما يخدم العملية الأكاديمية ورفع كفاءة البحث والتدريب الميداني.